

KIRMANI

IDAHA AL-ISHTIBAH

2468

536

348

1934

2468.536.348.1934

Kirman

Idah al-ishtibah

DATE _____

ISSUED TO

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

JUN 15 2013



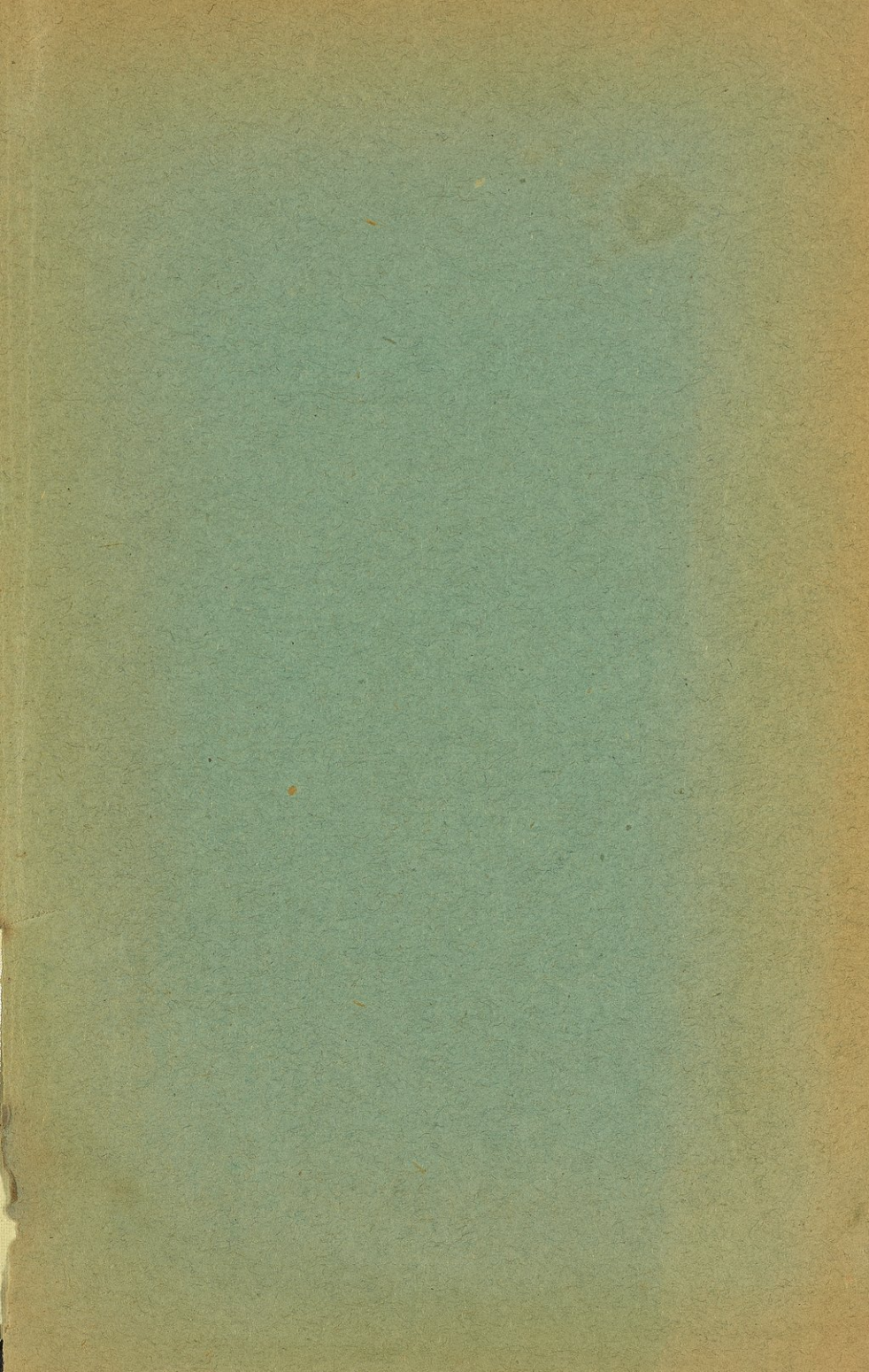
هذا كتاب

ايضاح الاشتباه

من مصنفات مولانا العالم الرباني والحكيم الصمداني
 جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول عماد
 الملة والدين ركن الاسلام والمسلمين آية الله في
 العالمين مولانا ومفتدانا جناب الحاج
 زين العابدين خان الكرماني متع
 الله الاسلام والمسلمين بطول
 حيوته ونفع
 المؤمنين برشح
 فيوضاته

طبع بمطبعة التجاح ببغداد

سنة ١٣٥٣ هجرية



هذا كتاب

إيضاح الاشتباه



من مصنفات مولانا العالم الرباني والحكيم الصمداني جامع
المعقول والمنقول حاوي الفروع والأصول عماد الملة والدين ركن الإسلام
والمسلمين آية الله في العالمين مولانا ومقتدانا جناب الحاج زين العابدين
خان الكرماني متع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته ونفع المؤمنين
بر شرح فيوضاته



وقد طبعت هذه الرسالة في الزمن السالف ونشرت في الحين الآنف
وحيث أن نسختها جداً قايلة التمس من المؤلف أيده الله
تعالى بعض المحبين واستدعي منه طائفة من
المخلصين تجديدها طبعا فامراً طال
الله عمره بطبعها لينتفع بها
المؤمنون والمحبون

(« [وصلى الله على محمد وآله الطاهرين] »)

هذا كتاب

ايضاح الاشتباه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

2468

536

348

1934

الحمد لله الذي خلق عباده لعبادته ومعرفته و مكنهم من طاعته
والا نقياد له ومعصيته فمن أطاعه أثابه بلفظه وفضله ورأفته ومن عصاه
عذبه بعداه في نار نقمته ولم يخل مرتبة من مراتب وجودهم من حكمته
فالأرواح والأجسام كلها مكلفة بطاعته مأخوذة بعبادته فمن أطاعه كما
أطاعه أثابه ومن عصاه كما عصاه أصلاه عقابه سيجزيهم وصفهم وما تجزون
إلا ما كنتم تعملون ولا تزر وازرة وزر أخرى ومن تمام حكمته وعدله
ولطفه أن أرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين واصطفاهم من بين
خلقه أجمعين وجعلهم معصومين مطهرين قد ارتفعوا من حضيض الرجس
إلى أعلى مدارج القدس، وأشرفهم وأعلاهم وأفضلهم نبينا محمد « ص »
المنتجب المبعوث من العرب فهو صفوة الصفوة الذي لا يضاهيه أحد في
روح أو جسد فخرج بروحه وجسمه إلى أن وصل إلى مقام قاب قوسين أو
أدنى صلي الله عليه وآله من رسول منتجب و نبي مصطفى ومنتخب ثم أكمل

دينه باختيار أو صيائه من نوره وطينته صلوات الله عليهم وعلى آرواحهم
وأجسادهم فهم كمال الدين وتمام النعمة التي أراد قوم أن يبدلوها
كفراً فاحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار فلا يغيرون
ولا يبدلون ولا يزداد عليهم ولا ينقص منهم تخاب وخسر من الحق بهم
غيرهم في مقامهم فزادهم على الأربعة عشر المعلومين بضرورة الشيعة أو نقص
عنهم أحدهم فوقف على بعضهم وقد فضلهم الله تعالى من فضله بنضائل
لا تحصى فلهم من الفضل ما سوى الربوبية وما لا يليق إلا به تعالى فلم
يخرجوا بفضلهم عن حد البشرية والمخلوقية فان الله تعالى لما كان
بنايته غيب الغيوب وعلم خلقه عاجزين عن درك ذاته خلق المعصومين
« ص » وسائل ووسائط بينه وبين خلقه ليعرفوه فلا جرم ولا بد أن
يكونوا بشراً مثلهم ولم يطمعوا عرصة القدم ولا نشرك بربنا أحداً قل هو
الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

أما بعد : — فهذه عريضة الأخلص الى من اليه الملجأ والمناص
من العلماء الأعلام من أهل تلك المشاهد العظام انا نشكو اليكم يا موالينا
حجج الإسلام وملائد الأنام ما يعاملون معنا من أهل هذه البلدة الطيبة
المباركة أو غيرها ممن ينتسب اليكم ويعتمد عليكم ونقول ان كان
الأمر في حقنا كما يقولون ووالله الذي لا اله الا هو ليس كما
يقولون ولكن نقول هب أنه كما يقولون أليس أنه يدخل بلدكم من جميع

الملل والنحل أليس يدخله اليهود والنصارى والمجوس وثلاث وسبعون فرقة
من فرق الإسلام فلم لا تعاملون أحداً منهم بهذه المعاملة فتتركون الملل
الخارجة عن الإسلام يعملون ما يشاءون ولا حرج عليهم أبداً وتتركون
سائر الفرق من فرق المسلمين أياً كانوا منكربين لا نمتنا « ص »
بالمرءة أو واقفين على بعضهم كالزيدية والقائلين بأمامة اسمعيل بن موسى
بن جعفر الذين هم موجودون الآن في هذه البلدة يعملون ما يشاءون بلا
حرج ويدخلون المشاهد المشرفة بلا حرج ويزورون على حسب معتقداتهم
وإذا دخلنا نحن هذه البلدة الطيبة مدوا أعناقهم إلينا كما تعلمون وعاملونا
بما تدررون فهل وجدتم سائر الفرق المنحرفة عن الإسلام أقوياء فكففتهم
عنهم ووجدتمونا ضعفاء فدفعتمونا فلا والله لا يشتبهن عليكم فإنه لا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ومن يتوكل على الله
فهو حسبه واعلموا يا موالينا أني لم ندخل هذه البلدة الطيبة للفساد ولا لطلب
الرياسة وأمامة الجماعة والقضاء بين الناس وإنما جئنا لزور سيدنا
ومولانا أبا عبد الله الحسين « ع » وسائر أئمتنا « ص » أياماً
قليلة ثم نرجع إلى بلادنا مؤملين العود ثم العود أبداً ما أبقانا الله تعالى
حتى أنالنا نرضى باجتماع اخواننا معنا في المشاهد الشريفة والطرق والشوارع
والمجالس حذراً من أن تزعموا أنا أتينا لطلب رياسة أو اكتساب منزلة
لا والله لا نريد إلا أن نسعي في تلك الشوارع ونزور هذه المشاهد المباركة

و تبرك بتربة هذه البقعة الشريفة فاذا جاء اجل احدنا في هذا المقام او غيره
يدفن ان شاء الله في تلك التربة المباركة فلعل الله سبحانه به بركة سيدنا
الحسين « ع » ينجيننا من العذاب ويلحقنا بالمشفوعين بشفاعته « ع »
لا نريد غير ذلك ابدا وبالجملة فهب انا مقصرون او غالون او عاصون او ما ترعمون
فهل النجاة للمنحرفين عن الدين تحصل عن غير هذا المقام فلتجاء اليه
ونترك هذا المقام لكم لا والله الهي لو وجدت شفعا اقرب اليك من محمد
وآل محمد صلوا تك عليهم لجمعهم شفعائي ولكن لم نجد ولا يوجد ابدا
فما علة منعكم للعصاة ان يستشفعوا بسيدهم ومولاهم هذا الحزين يزيد الرياحي
قبل توبته وعفائه سيدنا ومولانا روحى وارواح العالمين فداه واخلقه
باصحابه ورثى له فما بالكم لا ترضون بان نرجع نحن ايضا اليه فلعله يتوب
علينا ايضا فهل ينقص بعطاءه علينا من عطائه عليكم او ينفد خزائنه
لا والله هو كالشمس المضيئة كلما ضائت لم ينقص من ضوءها شيء فلا تضنوا
ودعوا الناس يلتجئوا الي سيدهم ومولاهم ويستشفعوا بشفاعته « ص »
ولا تضنوا ان من قصد هذا الباب والتجأ الى ذلك الجناب يحرم بمنعكم
ويرجع صفراً من عطائه لا والله بل يزيد في عطائه عليهم وينقص من
فضله عليكم والعياذ بالله وهذا على فرض صدق القائلين فينا والافواه الذي
لا اله الا هو وبحق النبي المرسل والوصي المنتجب واحد عشر من ولده الأئمة
الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين وفاطمة الصديقة عليها السلام وبحق

الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والمؤمنين المدحنيين ان من سبقنا من
العلماء الماضين ونحن المقتفين لأننا هم لم نخالف ضرورة من الدين ولم ننكر
ما أتى به سيد المرسلين « صلعم » ولم نقل إلا ما قام عليه ضرور تكلم فان الله
سبحانه ربنا لا شريك له ابداً في ذاته وصفاته وفعاله وعبادته من احد
من خلقه من اول الخلق الى آخرهم فلا يشاركه احد ومحمد « صلعم » واو -
صياته الاثنا عشر وفاطمة الصديقة من بعده افضل الخلق واشرفهم بما
فضاهم الله ولا يستلون بانفسهم في شيء ولا يقدرون بانفسهم على شيء ولو حمل
مثقال ذرة وكل فضل لهم فهو من فضل الله عليهم وامساكه اياه بيده لهم ومع
ذلك لهم من الفضل بفضل الله وعظمت ما سوي الربوبية والحق ماجاءوا به
والباطل مافضوه وابطلوه هذا ديننا واعتقادنا وقد خاب من افترى
وضل من كذب وابي فهب انا نكذب فيما نقول الم يكن نبينا محمد « صلعم »
يصدق من صدقه في الظاهر ولا يحكم على البواطن فما بالنالم يجر فينا هذا
الحكم وجري في سائر الناس فالله الله فينا فان ما بين السماء والارض
بقدر نفس المظلوم ومع ذلك لا نسأل الله عز وجل الا ان يصلح
وجدانكم وان كان لكم اشتباه في حقنا ان يرفعه ويوفقكم على
ما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من العبد المسكين
زين العابدين في شهر صفر سنة اثنين وثلاثين بعد ثلثمائة والف من
الهجرة على مهاجرها السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم ان بعض الاجلة النبلاء والسادة النجباء ادا م الله عزهم واطبال
بقاء هم امرنى ببيان بعض ماورد بعض الناس على هذه السلسلة العلية
ونسبوا اليهم ما هو مخالف لضرورة الاسلام على نحو الاختصار فان
مشايخنا رضوان الله عليهم لاسيما ابى واخى اعلى الله مقامهم قد كتبوا
كتباً ورسائل متعددة في رفع الشبهات وبيدوا الحق في كل مسئلة مستوفى
بما لا مزيد عليه الا ان الناس لاجل تفصيلها قل ما يراجعون اليها
وينظرون فيها فامرونى ايدهم الله تعالى ان اضيف الى ما كتبت كلمات
مختصرة في مسائل مهمة مما اوردوا لعل بعضاً من الموردين ينظر الى
ما نكتب هنا فينصف في حقنا والله ولى الترفيق

واولاً اشهد الله الذى لا اله الا هو المليك والى العلم ان ما القيه

اليك عين ما اضمرة في قلبى وادين الله سبحانه به

— : واقول ثانياً ان مذهبنا وديننا دين الله الذى هو الاسلام

وقد ارسل لأظهاره خير الاء نام محمد بن عبد الله عليه وآله الصلوة
والسلام فالحق ما جاء به وصدقته والباطل ما انكره وكذب به وذلك من امر
التوحيد فما دونه الى ارش الخدش فالحق ما جاء به فيما اسروا علن

وفيا بلغنا عنه او لم يبلغ الا ان ما بلغنا عنه وعلمناه نعتقد به عينا وما لم يبلغنا نعتقد به اجمالا وما قام عليه ضرورة الاسلام بحيث يكون بديهيا عند المسلمين اعنى اهل الحل والعقد منهم وخاصة عند الفرقة المحقة الاثني عشرية ولم يخالف بعضهم بعضاً وانفقوا على انه من دين النبي « ص » فهو الحق الذي لا مرية فيه ونحن معتقدون متدينون به ومنكرون لما خالفه ولو وجد في كلامنا بعض المتشابهات لزم المنصف المتدين ان يرده الى محكم كلامنا الذي نصرح به ولو بنى على الحكم بالمتشابهات لزم الاخذ بمتشابهات الكتاب والسنة والحكم بمقتضاها ايضاً وهو باطل اجماعاً بل ضرورة وبالجملة لست بصدد التفصيل والا لا وضحت لك السبيل فمن تلك الايرادات المهمة ما نقول في ولاية اولياء آل محمد « ع » وشيعتهم والبرائة من اعدائهم انها الركن الرابع من اركان الايمان وهذا مما نص عليه في اخبار آل محمد « ع » والنصوص الدالة عليه اكثر من ان تحصى في هذه العجالة الا اني اذكر منها قليلا من كثير ويكتفي به الناظر الخبير فمن ذلك ما في تفسير العسكري « ع » في قوله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية الى ان عد بعض المعجزات الى ان قال وما دعاؤه الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له حارث بن كدة الثقفي جاء الى رسول الله « صلعم » فقال يا محمد جئت لاداوئك من جنونك الى ان طلب من

رسول الله « صلعم » ان يدعو شجرة فرفع رسول الله يده الى تلك الشجرة و اشار اليها ان تعالي فا نعلعت الشجرة باصو لها وعرو قها وجعلت تخد في الأرض اخدوداً عظيماً كالنهر حتى دنت من رسول الله فوقف بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذيار رسول الله ما تأمر لي فقال لها رسول الله عوتك لتشهد لي بالنبوة بعد شهادةك لله بالتوحيد ثم تشهد لي اعلي هذا بالأمامة وانه سندی وظهري وعضدي وفخري ولولاه لما خلق الله شيئاً مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً واشهد ان علياً بن عمك هو اخوك في دينك اوفر خلق الله من الدين حظاً وأجزلهم من الاسلام نصيباً وانه سندر وظهرك وقامع اعدائك وناصر اوليائك وباب علومك في امتك واشهد ان اوليائك الذين يوالونه ويعادون اعدائه حشوا الجنة وان اعدائك الذين يوالون اعدائك ويعادون اوليائك حشوا النار فنظر رسول الله الى الحارث بن كادة فقال يا حارث او مجنوناً تعد من هذه آياته الى ان نقل نظير ذلك عن امير المؤمنين « ع » في جواب الطبيب اليوناني و اظهاره المعجزات الباهرات الى ان قال اليوناني اني لأن كفرت بعدم رأيته فقد بالغت في الغي والعناد و تنهايت في الأمر والهلاك اشهد انك من

خاصة الله صادق في جميع أقواليك عن الله فمرني بما تشاء أطعك قال
علي « ع » أمرك أن تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة
وتنزّهه عن العبث والفساد وعن ظلم الأماء والعباد وتشهد أن محمداً
« صلعم » الذي أنا وصيه سيد الأنام وأفضل رتبة أهل دار السلام
وتشهد أن علياً الذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير
خلق الله بعد نبيه محمد رسول الله وأحق خلق الله بمقام محمد بعده
وبالقيام بشرايعه وأحكامه وتشهد أن أوليائه أولياء الله وإن أعدائه
أعداء الله وإن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك
على ما به أمرتك خيرة أمة محمد وصفوة شيعة علي الحديث .

أقول : — لو الله الذي لا إله إلا هو لم يقل مشايخنا أعلى الله
مقامهم ولا نقول إلا ما يحتوي عليه هذان الخبران وأمثالهما فإن
شئت فاقبل وإن شئت فانكر . من نظر في تفسير العسكري « ع »
من أوله إلى آخره وجده كله في تشييد مباني هذا الركن العظيم
واتقان أساسه والحمد لله أنظر أيضاً إلى ما ذكره « ع » في تفسير
قوله عز وجل أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل
الآية . من مجيء الأعرابي إلى النبي « صلعم » وإتيانه بالضرب
إلى أن أمره « صلعم » بإخراجه الضرب فأخرجه الأعرابي من
الجراب ووضعوه على الأرض فوقف واستقبل رسول الله وصرخ خديه

على التراب ثم رفع رأسه وانطقه الله تعالى فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وأن ذلك العبد الرسول سيد المرسلين وأفضل الخلق أجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وأشهد أن أخاك هذا علي بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته بالفضل الذي ذكرته وأن أوليائه في الجنان يكرمون وأن أعدائه في النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وأنا أشهد بما شهد به هذا الضب وفي تفسير قوله عز وجل الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم الله بالرؤية ولحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعةها بالمحبة بالجنة والكرامة الخبر .

اقول :- فانظر تجد ما ذكرناه بلا غبار وفي فصل الخطاب لأبي أعلى الله مقامه من الكفا في عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند أبي ابراهيم « ع » وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لها الفضل بن سوار إلى أن قال ثم إن الراهب قال أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها قال ذاك قائمنا فينزل الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسول المهتدين ثم قال الراهب أخبرني عن الاثنين من تلك

الأربعة الأء حرف التى فى الأرض ما هى قال اخبرك بالا ربعة كلها
 اما اولاهن فلا اله الا الله وحده لا شريك له باقيا والثانية
 محمد رسول الله « صلعم » والثالثة نحن اهل البيت والرابعة
 شيعةنا ونحن من رسول الله « صلعم » ورسول الله من الله بسبب
 فقال الراهب اشهد ان لا اله الا الله وان محمد ارسول الله « صلعم »
 وان ما جاء به من عند الله حق وانكم صفوة الله من خلقه
 وان شيعةكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب
 العالمين و فى الكتاب المبين من قررة العيون لبعض اصحابنا المحدثين
 سمع ابو عبد الله « ع » يقول الحمد لله صارت فرقة مرجئة وصارت
 فرقة حرورية وصارت فرقة قد رية وسميم الترابية شيعة علي
 « ع » اما والله ما هو الا الله وحده لا شريك له ورسوله « صلعم »
 وآل رسول الله وشيعة آل رسول الله صلى الله عليه وعليهم وما الناس
 الا هم كان على افضل الناس بعد رسول الله « صلعم » واولي
 الناس بالناس حتى قالها ثلاثا

اقول الاخبار الدالة على هذا المعنى اكثر من ان تحصى فى هذه
 العجالة الا اناسنا بصدد التفصيل واعلم انى على جناح السفر وليس معي
 كثير من الكتب والا لا اخرجت لك الاخبار من اصولها المأخوذة
 منها ولا قوة الا بالله ومع ذلك ايضا ان افتريته فعلى اجرامى ثم انه

لا يخفى ان لأولياء آل محمد « ع » درجات ومقامات ومنهم المقربون
السابقون ومنهم اصحاب اليمين وقد كتبت رسالة اخرى في تلك الأيام
التي تشرفت بلمع العتبة العلمية الحسينية صلوات الله على مشرفها واثبت هذه
المطالب بآيات الكتاب وآثار الأئمة الأطياب صلوات الله عليهم
اجمالاً واجمل القول هنا انه لا شك ان بين أئمتنا صلوات الله عليهم وضعفاء
مواليهم اكابر من شيعتهم هم الوسائط والسفراء بين الأئمة صلوات الله عليهم
وعامة شيعتهم وهم المشار اليهم في قوله تعالى « وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة وفي قوله تعالى فلولاً نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ولا شك ان ولاية
هؤلاء ومعرفتهم من بين شيعتهم الزم ووجب من معرفة عامة شيعتهم الضعفاء
واظن هذه المسئلة من البديهيات الأولية التي فطر الله الناس عاينها ليس
انه يجب ان يكون الا نسان مقلداً او مجتهداً واذا كان مقلداً ليس انه يجب
ان يعرف المجتهد فيه اليه ويقلده يأخذ عنه امور دينه وهذا والله بعينه هو
غرضنا من الركن الرابع ولا نريد غير ذلك ونسميه اصلاً لان معرفة الفروع
متفرعة على هذا الأصل انظر الى التحقيق الاثيق الذي ذكره القمي « ره »
في القوانين في بحث التجزي في الاجتهاد فانه صرح بان معرفة المجتهد من
مسائل اصول الدين التي لا بد فيها من الاستدلال بالعقل وان كان النقل
ايضاً دالاً عليها ونحن نكتفي هنا بذكر بعض الأخبار ففي الكتاب

المبين عن ابي اعلی الله مقامه من حيوة القلوب و البحار عن المفضل
عن الصادق « ع » انه قال قال الله تعالى افترضت على عبادى
عشر فرائض اذا عرفوها اسكنتهم ملكوتي و ربحتهم جناتي اولها
معرفتي والثانية معرفة رسولي الى خلقي والاقرار به والتصديق له
والثالثة معرفة اوليائي وانهم الحجب على خلقي من والاهم فقد والاني
ومن عاداهم فقد عاداني فهم العلم فيما بيني وبين خلقي ومن
انكرهم اصلية نارى وضاعت عليهم عذا بي والرابعة معرفة الأشخاص
الذين اقيموا من ضياء قدسي وهم قوام قسطنطين والخامسة معرفة
القوام بفضلهم والتصديق لهم والسادسة معرفة عدوي ابليس وما كان
من ذاته واعوانه والسابعة قبول امري والتصديق برسلي والثامنة
كتمان سري وسراوليائي والتاسعة تعظيم اهل صفوتي والقبول عنهم
والرد اليهم فيما اختلفوا فيه حتي يخرج الشرح منهم والعاشرة ان
يكون هو واخوه في الدين شرعاً سواء افاذا كانوا كذلك ادخلتهم
ملكوتي و آمنتمهم من الفرع الاكبر و كانوا عندي في عليين

اقول وهذا الخبر صريح في وجوب معرفة العلماء الكملين من
الشيعة وهم الذين اقيموا من ضياء قدسه وتعداد الفرائض عشرة لا ينافي
ما نقول من الاربعة فان الفريضة السابعة والثالثة بعدها متعلقة بالعمل
الرابعة والخامسة والسادسة انما هي تفصيل ما نقول من ولاية الاولياء

و البرائة من الأعداء فلا تغفل والولاية والبرائة انما هما حقيقة شيء واحد
ويؤتى بهما في حال واحدة الا ترى انك كلما اقبلت الى النور فقد ادبرت عن
الظلمة بالجمللة فلا محيص عن معرفتهم حتى انه ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم)
سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمناً ومن انكره كان كافراً وورد
في الكتاب المبين من العوالم عن جابر عن علي بن الحسين (ع) في حديث
الخيطة قال له جابر الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم والهمني فضلكم ووقفني لظلمتكم
وموالاة مواليكم ومعاداة اعدائكم قال صلوات الله عليه يا جابر او تدري ما
المعرفة بالمعرفة اثبات التوحيد اولاً ثم معرفة المعاني ثانياً ثم معرفة الأبواب
ثالثاً ثم معرفة الامام رابعاً ثم معرفة الأركان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم
معرفة النجباء سابعاً وهو قوله تعالى لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً الحديث فلا شك في
وجوب معرفتهم الا انه ثبت لنا بدلالة الأخبار ان المعرفة الشخصية
لأرباب هذه المقامات اي النقابة والنجاة في زمان الغيبة مما لا يتيسر
لأنهم بانفسهم لا يدعون هذه المقامات والداني لا يعرف العالی الا بدلالة
منه ودعوة الى نفسه اذ لم يجعل الله سبحانه له للناس اداة ينالون بها المعرفة
حتى يكون سبحانه هو المعروف لهم كما قال سبحانه لا يكلف الله نفساً الا
مآئتها اي ماعرفها وورد بذلك اخبار ناصحة صريحة فالخلق بانفسهم لا
يعرفون اهل تلك المقامات واهلها ايضاً لم يظهروا من انفسهم تلك الشؤون

فانحصر الأمر في معرفة العلماء الموثوق بهم المنصوبين من قبل الحجة
عجل الله فرجه بالنصوص العامة أي العلامات والصفات وهو قول
الحجة أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواية حدِيثنا فانهم حجتي
عليكم وأنا حجة الله وقول الصادق « ع » انظروا إلى رجل منكم
قد روى حدِيثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به
حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً وقول العسكري « ع » في تفسيره
رواية عن أبيه لولا من يبقّي بعد غيبة قائمكم « ع » من العلماء الداعين
اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله
من شباك ابليس ومردته ومن فسخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن
دين الله ولكنهم الذين يمسون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسون
صاحب السفينة سكانها اولئك هم الأفضلون عند الله

اقول فالمرجع والملاذ يومنا هذا العلماء ولا بد من وجودهم وهو
ما روى في الكتاب المبين من محاسن البرقي عن أبي جعفر « ع » قال
لن تخلوا الأرض من رجل يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قال قد زادوا واذا
نقصوا منه قال قد نقصوا واذا جاءوا به صدقهم ولو لم يكن ذلك لكذالك لم
يعرف الحق من الباطل وعن أبي عبد الله « ع » سمع يقول ان الأرض
لا تترك الا بعالم يحتاج الناس اليه ولا يحتاج الى الناس يعلم الحلال والحرام
وسمع يقول لم تبق الأرض الا وفيها عالم يعرف الحق من الباطل

اقول فلا بد من وجود عالم عارف باحكام آل محمد «ع» وحلالهم وحرامهم
متبع لهم مقتدياً ومتأسياً بهم ولا بد للناس من التأسّي والاقتداء والايتام
بهؤلاء العلماء بداهة واذا ائتموا بهم صاروا هؤلاء العلماء بحسب اللغة والعرف
ائمة للناس كما تسمي امام الجماعة اماما للناس من غير تكبير بل كل من
تقدم جماعة من اهل الحق او الباطل وائتم به جماعة يسمي اماما وقد قال
سبحانه ائمة يهدون بامرنا وقال ائمة يهدون الى النار وقال يوم ندعو كل
اناس بامامهم وهو يعلم المؤمنين والكفار وقد ورد هذا اللفظ بعينه في اخبار
كثيرة في حق علماء الشيعة ومشايخنا رضوان الله عليهم تأسوا بهم في استعمال
هذا اللفظ في بعض المقامات فلما نظر الى كلامهم بعض المتعسفين رموا
مشايخنا بانهم اعتقدوا بالامامة الكلوية في حق الشيعة والعياذ بالله وان
الائمة المعصومين يزيدون على الاثنى عشر نعوذ بالله ولا لوم على من اشتبهه
عليه فان بعض الصوفية خرجوا من ضرورة الشيعة وجوزوا لمراسد هم ان
يبلغوا مقام الامامة والولاية الكلوية نعوذ بالله بل قالوا ان لكل عصر وليا
قائماً وارادوا منه هذا المعنى ولكن مشايخنا يتبرأون الى الله سبحانه من
هذا الاعتقاد الفاسد والمذهب الكاسد ولعن الله من الحق بالائمة الاثنى
عشر المعلومين المعينين وصي ابن وصي غيرهم فانهم صلوات الله عليهم في مقام
لا يفوقهم فائق ولا يباحثهم لاحق بل ولا يطمع في ادراكهم طامع واما
الامامة بالمعنى العام الذي يستعمل في كل مقام من حق او باطل او من

الامور المتعارفة كالعلوم والصناعات وغيرها اي المؤتم به في اي شيء كان فاي مانع منه هذه اخبار آل محمد «ع» فانظر وانصف هل يجوز استعمال هذه اللفظة فيما نحن فيه ام لا أم نسمع ما رواه في الكافي في حديث الهمام المشهور في صفة المؤمن بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلافة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر ومن العوالم في خبر الصادق «ع» الا وان لكل شيء اماما وان امام الارض ارض تسكنها الشيعة وعن علي «ع» في فضل العلم يرفع الله به اقواما يجعلهم في الخير ائمة يقتدي بهم ترمق اعمالهم وتقبس آثارهم ومن تفسير الامام «ع» قال يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة في الخير تقتص آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدي بفعالهم ومن تصف العقول في حديث طويل عن علي بن الحسين «ع» الى ان قال فحقوق ائمتك ثلاثة اوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ثم سائسك بالعلم ثم حق سائسك بالملك وكل سائس امام الحديث.

اقول انظر كيف عمم اللفظ في كل سائس وانظر في الاخبار السابقة واخبار كثيرة اخر لنا بصدد التفصيل وانا بمقتضى هذه الاخبار جوزنا اطلاق اسم الامام على العالم الشيعي الذي تأتم به لكن لم نرد بذلك انهم يتلون ساداتهم في الفضل والعباد بالله وليس لاحد ان يرمينا ويفتري علينا بذلك

فان بناءاً عليه الله هو المحمود فكل من سمّيته محموداً النبي «صلعم» وغيره فقد
اعتقدت بر بوبينه والله هو العلي فكل من سمّيته علياً فقد اعتقدت بر بوبينه
لا والله ليس ذلك من الشرك في شيء فانها الفاظ مشتركة ولها معان متعددة وفي
كل مقام يراد منها شيء غير ما يراد في مقام آخر وكذلك الامر فيما نحن
فيه ولا كل احد سمي اماماً فهو من الائمة الاثني عشر نعوذ بالله ألسنت
تسمي امام الجمعة اماماً مع ان الجماعة في الجمعة والعديد من حقوق آل محمد (ع)
وهذا مقامهم حتى انه ورد ان في العديدين يتجدد حزب آل محمد «ع»
لما يرون حقهم مغضوباً في ايدي اعدائهم ومع ذلك الناس يسمون امام
الجمعة اماماً فهل تراهم اعدوا الائمة المعصومين ثلثة عشر لا والله لم يريدوا
ذلك ولا يريدون فانصفوا في حقنا قليلاً ولا تنسبونا الى ما نتبرأ منه ولعن
الله من اعتقد ان الائمة المعصومين صلوات الله عليهم يتعدون الى ثلثة
عشر واكثر واسألكم لم اقتصرتم على ثلثة عشر مع انه لا بد لكل زمان
وقرن من عالم بين الناس يأتمون به وهو امام لمن ائتم به بداهة فان كان
هذا اعتقاداً بامامته السكينة والمعصية الحقيقية فلم لا تقولون انا نعتقد باربعين
او خمسين اماماً والعياذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل وبه نستعين فاعلموا
وتيقنوا انا لم نزد على الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم احداً بل لا ياحتم
احد بل لا يعرفهم بحقيقة المعرفة احد الا هم ولعن الله من قال بغير ذلك وبما
خالف ضرورة الشيعة الا ان الانصاف قليل والمرد والمستعان بالله الجليل

ومما قالوا في حق مشايخنا رضوان الله عليهم بعدما سمعوا منهم ان الاعراض
الدنيوية لا تأتي مع الانسان في الآخرة وانما يحشر بطيئته الاصلية التي
خلق منها اول مرة مصفاة عن الاعراض التي توجب الفناء والدثور انهم
انكروا المعاد الجسماني وكلما نادوا على انفسهم وتبرعوا من هذا الاعتقاد الفاسد
لم يقبلوا ولم ينصفوا في حقهم بل لم ينظروا الى كتب العلماء المحققين والحكماء
المتبحرين ابروا اقوالهم ويطلعوا على بياناتهم هذا المجلسي عليه الرحمة في البحار
وحق اليقين يصرح بعين هذا المعنى افكركه وتعهده خارجاً من ضرورة الاسلام
وكذلك تلميذه المقدم عبد الله بن نور الله صاحب العوالم وجماعة اخرى من علمائنا
المحققين صرحوا بهذا المعنى افكركه هؤلاء والله ليس لاحد ان يكفرهم لانهم
لم يخالفوا الضرورة ولم يخالفوا اخبار آل محمد «ع» ولكن الناس قنعوا في دينهم
بمعتقدات العجايز اللاتي لا يميزن هراً من بر وبردون على العلماء الربانيين تبعاً
لقول العجايز بالحديث المجهول الذي لم نجده في اصل من الاصول وها انا
اذكر لك بعض الاخبار المروية عن آل محمد «ع» فان شئت فاسلم تسلم
والا فقل في حق العلماء ماشئت فانهم بعد ما اتبعوا آل محمد «ع» فيما قالوا
لا يبالون باعتراضات الناس فمن ذلك ما روى في السكتاب المبين من العوالم
عن هشام بن الحكم انه قال الزنديق للصادق «ع» اني للروح بالبعث والبدن
قد بلي والاعضاء قد تفرقت الى ان قال «ع» ان الروح مقيمة في مكانها
روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً

منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كانت حين البعث مطرت الأرض مطر النشور قترت الأرض ثم تمخض تخض السقاء فيصير تراب البشر كصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قارب فينقل باذن الله تعالى الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئاتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً الخبير

اقول المراد من تراب الروحانيين هو طينتهم الاصلية وصارت بمنزلة الذهب لصفائها واعتمادها الذي يوجب له البقاء واما الطينة العرضية فهي مستلزمة للبقاء كما في الدنيا ولا تزعم ان مشايخنا رضوان الله عليهم فسروه بهذا المعنى برأيهم واثبتوا هنا عرضاً وجوهاً من تلقاء انفسهم انظر الى ما روي في الكتاب المبين عن الوافي وفي فصل الخطاب من العلل عن ابراهيم الليثي عن الباقر «ع» في حديث طويل بين فيه اختلاط طينتي المؤمن والناصب الى ان قال فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله يقول الله عز وجل انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزني وجلالي وارتفاع مكاني ما اظلم مؤمناً بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمنين ومزاجه والاعمال

الرديّة التي كانت من المؤمنين من طين العدو والناصب و يلزم الله كل واحد منهم ما هو من أصله وجوهره وطيفته وهو اعلم بعباده من الخلاق كلهم اقترى ههنا يا ابراهيم ظلما او جوراً او عدواناً ثم قرأ معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت فبدأ شعاعها في البلدان كلها اهو باين من القرصة ام هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا المغرب والمشرق حتى اذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها ليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع الى أصله وجوهره وعنصره فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو والناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطيفته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطيفته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الرديّة ويرده الى الناصب عدلاً منه جل جلاله وتقدست اسمائه الحديث وهو بتمامه في بيان هذا المعنى وعن عبد الله بن كيسان عن ابي عبد الله «ع» في جواب سؤاله عن علة صدور المعاصي عن المؤمن والطاعات من الكافر قال «ع» أما علمت يا بن كيسان ان اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعاً ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رأيت في اولئك من الامانة وحسن الخلق وحسن السمات فما مسهم من طينة الجنة وهم يعودون الى ما خلقوا منه وما رأيت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والزعارة فما مسهم من طينة النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه

اقول واخبار طينة المؤمن والكافر كلها شاهدة بهذا المعنى الا انا
لسنا بصدد التفصيل فانشدك الله ايها المعترض ان كان يجوز ان يؤخذ من
طين المؤمن ما فيه من طينة الناصب وجوهره ويؤخذ من طين الناصب ما فيه
من طينة المؤمن ويرجع كل شي الى شيئه واصله وجوهره ومبدئه غاي باس على من
اعتقد ذلك وعن ابي عبد الله «ع» في بيان طينة قلوب المؤمنين انها من
عليين وقلوب اعدائهم انها من سجين الى ان قال والله راد كل طينة الى معدنها
فرادهم الى عليين ورادهم الى سجين ومن البحار عن الصدوق قال
عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما
نزل منها

اقول فطينة عليين نزلت من السماء وتصعد اليها وطينة سجين من الارض وتنزل
اليها ومن ارشاد الديلمي في حديث الجاثليق عن امير المؤمنين «ع»
والدنيا رسم الآخرة والآخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الآخرة ولا الآخرة
الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع كل واحد الى ما منه بدي وما
منه خلق

اقول والله ما دري اما يرجعون الى اخبار آل محمد «ع» ام يرجعون ولا يعرفون ام
يعرفون وينكرون فانا لله وانا اليه راجعون وقال ابو عبد الله «ع» في حديث
فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فاذا جمع الله بينهما
صارت حيوته في الارض لانه نزل من شأن السماء الى الدنيا فاذا

فرق الله بينهم ما صارت تلك الفرقة الموت ترد شأن الاخرى الى السماء فالحيوة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا الحديث ومن معالم الزاني عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله «ع» مثل روح المومن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به قال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تؤاكله وانما هي اكليل البدن محيطة به اقول انظر الى موافقة هذين الخبرين مني واعلم مع ذلك انا لانكر المعاد الجسماني فان المراد من الروح المشار اليه في هذين الخبرين وغيرها هو الطينة الاصلية وهي جسم لطيف البس قليلاً كشيئاً كما قال الصادق «ع» في جواب الرزديق بعدما قاس الروح بنور السراج حيث يذهب ولا يعود قال «ع» والروح جسم رقيق قد البس قالباً كشيئاً وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت الحديث وتلك الطينة الاصلية هي التربة التي يموتها الملك بين النطقتين وهي ما سمع ابو عبد الله «ع» يقول ان النطفة اذا وقعت في الرحم يموت الله عز وجل ملكاً فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماتها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتي يدفن فيها وقال ابو بصير للصادق «ع» يا بن رسول الله كيف يكون انتقال الميت ووضع آخر مكانه فقال «ع» يا ابا محمد ان الله عز وجل خلق سبعين الف ملك يقال لهم النقلة ينتشرون

في مشارق الارض ومفارها يأخذون اموات العباد يدفنون كلاً منهم مكاناً يستحقه وانهم يسلبون جسد الميت من نعشه ويضعون آخر مكانه من حيث لا يدرون ولا تشعرون وما ذلك بعيداً وما الله بظلام للعبيد .

اقول انشدك الله هل رؤي ولو مرة واحدة ان يسلب جسد ميت اي الجسد العرضي من نعشه ويوضع آخر مكانه فما معنى هذه الاخبار هل تكذب بالروايات كلها او تفرض لها معنى سوى ما استنبطه العلماء المحققون من فحواوي اخبار اهل البيت « ع » ام لا ام تطرح تلك الاخبار بالمرة مع ان الجمع ، ما امكن اولى من الطرح بالجملة وروي من كشكول الشيخ الاوحد « ا ع » مضمراً سئل عن الموت ما هو من اي شيء هو فقال هو من الطبائع الاربع التي هي مركبة في الانسان وهي المرتان والريح والباغم فاذا كان يوم القيمة نزعن هذه الطبائع من الانسان فيخلق منها الموت فيؤتي في صورة كبش املح اي اغبر فيذبح بين الجنة والنار فلا تكون في الانسان هذه الطبائع الاربع فلا يموت ابداً .

اقول ظني اني رأيت الخبر او ما بمعناه في تفسير علي بن ابراهيم فانظر كيف صرح بان تلك الطبائع لا تكون في الانسان في القيمة ويدل على ذلك ايضاً ما روي في الكتاب المبين من معالم الزلفي سئل ابو

عبد الله «ع» عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طيفته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وفي فصل الخطاب من البحار عن العالم «ع» في حديث في صفة خلق الانسان الى ان قال وخلقه بنفس وجسد وروح فروحه التي لا تفارقه الا بفراق الدنيا ونفسه التي تريحه الاحلام والمنامات وجسده هو الذي يبلى وفي بعض التفسير من الاختصاص ذكر وجسده هو الذي يبلى ويرجع الى التراب وفي الكتاب المبين من العوالم عن النبي «صلم» في حديث كل ابن آدم يبلى الا العجب وفي رواية عجب الذنب .

اقول وهذه الاخبار كما ترى مجملات ولا تصرح بحقيقة المراد ولكن هنا حديث شريف رواه ابي «ع» في فصل الخطاب عن الملا محسن في الكلمات المكنونة ارويه هنا لعله يمر بهذه الاوراق احد من العلماء الحكماء فيعرف منه شيئاً من حقيقة المسألة ولا قوة الا بالله قال روي ان اعرابيا سأل امير المؤمنين «ع» عن النفس فقال عن اي نفس تسأل فقال يا مولاي هل النفس انفس عديدة فقال «ع» نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس الهية ملكوتية قال يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطبايع الاربعة بديء ايجادها عند مسقط النطفة مقرها السكيد مادتها من لطايف الاغذية فعلها النمو

والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه
 بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاي وما النفس الحيوانية
 قال قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الأفلاك بدئي ايجادها عند
 الولادة الجسمانية فعلها الحيوية والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب
 الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فرائها اختلاف المتولدات
 فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فتتقدم
 صيرتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما
 النفس الماطقة القدسية قال قوة لاهوتية بدئي ايجادها عند الولادة
 الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية موادها التأييدات العقلية فعلمها
 المعارف الربانية سبب فراقها تخال الآلات الجسمانية فاذا فارقت عادت
 الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود ممازجة فقال يا مولاي وما النفس
 اللاهوتية المملكونية فقال قوة لاهوتية جوهرية بسيطة حية بالذات اصلها
 العقل منه بدئت وعنه وعت واليه دلت فاشارت عودتها اليه اذا
 كملت وشابهت ومنها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال الحديث .
 اقول لو الله لو ضربت اباط الابل دهرآ في طلب هذا الخبر ومعرفة
 معانيه كان حريآ حقيقا فانظر من اوله الى آخره بنظر الاعتبار والدقة
 وامأل الله بجرمة قائله صلوات الله عليه ان يرشح عليك ما طفع منه
 واعلم مع ذلك انما لا نتكر ان الكتاب والسنة يصرحان بان الارواح انما

ترجع الى ابدانها التي هي في الدنيا بلا شك ولعن الله من انكر ذلك
 ولـكن نقول بمقتضى تلك الاخبار التي رويناها ان الابدان اعراضا
 واصولا اما الاعراض فهي ما تجي وتذهب وليست منك ولا اليك
 واما الاصول فهي مامعك من بدء تولدك الجسماني اي من حين استقرار
 نطفتك في الرحم وهي التربة التي يموتها الملك بين النطقتين وهي عجب
 الذنب المشار اليه في الاخبار الذي يركب عليه ابن آدم وهي ما تجده
 من كل احد من بدء تولده الدنيوي اي خروجه من الرحم الى ظاهر
 الدنيا فتعرفه به من بدء عمره الى آخره وهذا هو ما اشار اليه الصادق
 «ع» في حديثه لمفضل بن عمر في صفة نشوء الابدان قال «ع» فاذا
 خرج الى العالم تراه كيف ينمي بجميع اعضائه وهو ثابت على شكله
 وهيئته لا يتزايد ولا ينقص الى ان يبلغ اشده ان مد في عمره او
 يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا الا من لطيف التدبير والحكمة
 اقول انشدك الله تأمل في الخبير ولا تبادر الى الانكار فلهلك
 تعرف ان الحق فيما نقول وهو كذلك والحمد لله الا ترى ان الطفل
 يتولد ووزنه مثلا نصف من ثم ينمي ويتزايد الى ان يصير
 في شبابه عشرين منا فان كان هذا الانسان هو هذا الذي تعنيه
 ونظن انه هو كيف قال «ع» انه ثابت على شكله وهيئته لا
 يتزايد ولا ينقص ولكن مراده «ع» منه هو الاجزاء الاصليّة

المحفوظة فيها من بدء تولده الى آخر عمره التي لا تزيد ولا تنقص
 وزيد هو زيد بتلك الاجزاء الاصلية وانت ايضاً تعرفه بها فقط
 ولا تنظر الى صغر الجنة او كبرها وتغير حالاتها ابداً فهذا الانسان
 يسرق او يزني او يعمل عملاً يرد عليه حد من حدود الله تعالى
 الذي لا يظلم الناس شيئاً وهو حينئذ مهزول ناقة فيمر عليه ايام
 يصبح ويسمن ثم يجري عليه الحد الشرعي وبالبداهة هذه اللحوم
 والجلود وكلما زيد عليه لم تكن معه حال السرقة او الزنا ، اقترى الله
 سبحانه ظلمه وحمل وزر غيره عليه حاشا وتعالى الله عن ذلك علواً
 كبيراً وزيد العاصي هو هو بعينه الذي عمى اول مرة وكأنه كان
 ذلك اليوم ملبساً بشرب ثم خلبه ولبس ثوباً آخر فهذا الذي قال
 الصادق «ع» انه ثبت على شكله وهيئته لا يزايد ولا ينقص هو زيد
 بطبيعته الاصلية وهي في تلك الاعراض بمنزلة الذهب في التراب فيغسل
 التراب بالماء ويؤخذ منه ذلك الذهب وهي الجسم الرقيق الذي البس
 قلباً كثيفاً انظر الى ما ورد في الاخبار من صور اهل الجنة ووضعهم
 هل يشبه اهل الدنيا وهل تليق الدنيا بهم وتزعم ان تلك الرقة
 واللطافة في اجسامهم يخرجها عن الجسمانية ليس ان السماء مع
 غاية لطافتها جسم ليس ان الحجر يذاب ويصفي فيصير زجاجة وهو
 جسم ثم يذاب ويصفي فيصير بلوراً وهو جسم فلطافة اجسام اهل الجنة

لا تخرجهم عن الجسمانية وهي هي بعينها موجودة الا ان في ابدان
 اهل الدنيا رأسها في رأسها وعينها في عينها وانفها في انفها واذنها في
 اذنها ورقبتها في رقبتها وصدرها وبطنها ويدها ورجلاها واحشاؤها وجميع
 اعضائها كل في موضعه من هذا البدن بحيث لو مسست كل عضو من هذا
 البدن العرضي فقد مسست حقيقة ذلك العضو الاصيل منه في العضو العرضي
 كما تقبل الجوربين او الخفين وتقول قبلت رجله وانت صادق وان قلت
 اني قبلت الجورب او الخف قالوا انك مستهزيء او مستهزل او كاذب مع
 ان ظاهر كلامك حق صدق ولكن الرجلين اولى واطهر في الجوربين
 والخفين وانما وقع تقبيلك على الرجلين فقط فان احسنت احسنت وان
 اسأت اسأت فتأمل وتدبر ولا تنبادر الى انكار الحكماء العلماء الاتقياء
 التابعين للأئمة والانبياء صلوات الله عليهم فانهم والله العظيم لم يقولوا
 الا ما نصوا عليه ساداتهم صلوات الله عليهم وان انكرت والعياذ
 بالله رجع انكارك وردك اليهم عليهم السلام وبالجملة طالما بينوا مشايخنا
 «رض» هذه المسائل ولست بصدد التحقيقات العلمية وانما اردنا ان
 نذكر لك من اخبار آي محمد (ع) ما عسى ان تعرف به حقيقة ما
 يقولون والله الموفق للصواب. ومما اوردوا على مشايخنا «رض» ما زعموه
 انهم ينكرون المعراج الجسماني والعياذ بالله وهذا انا احكي لك عبارة
 شيخنا الواحد «اع» في رسالة القطيفية التي هي اصل ما بنوا

عليه ايرادتهم ثم اشير الى بعض الاخبار لعلك تعرف ان شاء الله صحة كلامه ومثانته قال السائل ما معنى حقيقة معراج محمد (صلعم) بجسمه من غير لزوم خرق والتيام الى آخره قال شيخنا (رض) اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما الجهل في معرفة جسد النبي (صلعم) وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق والالتيام فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد (صلعم) واهل بيته (ع) والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلاً جسم النبي (صلعم) قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع اواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام وهو انا نقول الجسم هو كذلك ولكنه لبس الصورة البشرية التي تحس وهي متجسدة وحكمها حكم سائر الاجسام الجادية والصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام ونجيب بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز فيها احتمالان في الواقع هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد من المقول والاخير اقرب فالاول ان الصاعد كلما صعد القى منه عند كل رتبة ما منها فيها مثلاً اذا اراد تجاوز كرة الهواء القى ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها واذا رجع اخذ ماله من كرة النار فاذا

وصل الهواء اخذ ماله من الهواء لا يقال على هذا ان هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا القي ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو ألقاها بطلت بنيتها بالسلكية فيجب ان يكون ذلك موتا لان القائلين بعروج الروح يقولون ان بنيتها باقية لا تتفكك وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الفساد يتلطف اذا صعد الى عالم الكون والافو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكشافته فان الملك الاعظم مثل جبرئيل اذا خرج في صورة البشرية كصورة دحية بن خليفة السكبي يخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين السماء والارض ولو شاء حينئذ دخل في ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون بهكم الارواح لاتزاحم فيها ولا تضايق ولهذا يبلغ المعصوم (ع) من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو ذلك بعينه فافهم الى آخر كلامه علا مقامه

اقول اعترضوا عليه « اع » انه قال اذا اراد تجاوز كرة الهواءلقى ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النارلقى ما فيه منها فيها انه يلزم بناءً عليه ان يكون المعراج روحانيا مع انه « اع » اجاب عن ذلك بان المراد من الهواء والنار هنا ما فيه من اعراضهما

واما ذوات العناصر فهي باقية ومن هذه الجهة كانت بنيتها (صلعم)
 باقية لم تنفك كما يقوله الفائل بالعروج الرحاني ايضاً والا كان موتاً
 لا عروجا ونحن نقول زائداً عليه انه اولا كما ترى احتمال واستبعده
 من العقول اولا ثم قال في دفع الاعتراض نا لو قلنا بذلك فالمراد بها
 اعراض ذلك وانت تعلم ان كلمة لو تستعمل في مقام الامتناع كما هو
 معلوم فهو اظهر ظاهر في انه (اع) لم يقطع بهذا الاحتمال وانما ذكره
 احتمالا بعيدا فانشدك الله هل يجوز ان تكفر مسلما مؤمنا مواليا لآل
 محمد (ع) متبعاً لهم بمحض ذكره الاحتمال مع انه يستبعده بل كانه يصرح
 باني لا اقول بهذا الاحتمال لذكره كلمة لو الامتناعية مع ان بناء الجدل
 على ذكر الاحتمالات وان كانت بخلاف الواقع لتقريب الذهن انظر
 الى قوله تعالى واما او اياكم لعل هدى او في ضلال مبين فبناءً على
 المنع من الاحتمال لما احتمل ضلالة فليكن ضالا نعوذ بالله من بوار
 العقل وقبح الزلل وبه نستعين فيا اخي بمحض الاحتمال مع الاستبعاد
 ثم انصرح باني لا اقول به لا يكفر الانسان ولا يجوز تكفيره واما
 قوله احتمالان في الواقع هما سواء فالمراد منه بقرينة ما بعده ان كلا
 الاحتمالين بعيد عن العقول الا ان الاول ابعد والاخير اقرب فحاصل
 الكلام انه يستقرب الاحتمال الاخير وهو ان جسم النبي (صلعم)
 هذا الذي تراه في غاية اللطافة وحدوده وتخطيطاته بحسب لطافة المادة

في غاية اللطافة كما ان جبرئيل مع غاية لطافة جسمه وانبساطه الذي
 يملأ الخافقين كان يظهر في صورة دحية بن خليفة الكوفي فما المانع
 ان يكون جسم النبي (صلمه) هذا المحسوس بلطافة العرش ويصعد اليه
 من غير خرق والتميام كما كان يسير من المشرق الى المغرب في اقل
 من طرفة عين ويطوي له الارض فانه لو كان بكثافة الاجسام الغاسقة
 لم يكن يسير بهذه السرعة فهذا الذي ذكره (اع) هو الذي استقر به
 وقواه وايده ونحن نذكر من الاخبار ما يدل على هذا المعنى ولا حول
 ولا قوة لا بالله ففي فصل الخطاب من البحار قال ابو جعفر (ع) ان
 الله خلق محمداً وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق
 ذلك وخلق شيعةنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين
 فقلوب شيعةنا من ابدان آل محمد الحديث وقال ابو عبد الله (ع) خلقنا
 الله من نور عظمتته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت
 العرش فاسكن ذلك النور فيه فشكلنا نحن خلقنا وبشرآ نورانيين لم يحمل
 لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعةنا من ابداننا
 وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الحديث .

اقول انظر كيف صرح بان قلوب الشيعة وارواحهم من طينة ابدان
 آل محمد (ع) فانظر الى قلبك ان كنت من شيعة آل محمد (ع)
 واعتبر انه في اي لطافة وهل يمكن صعود بدن جسماني كان بهذه

اللطافة الى السموات والعرش من غير خرق والقيام ام لا وانظر ايضا الى قوله (ع) بعدما قال انه صور خلقنا من طينة تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه قل فسكننا نحن خلقا وبشراً نورانيين فهذا البدن البشري لهم خلق نوراني من طينة تحت العرش وهو قول امير المؤمنين (ع) في حديث طارق بن شهاب والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهى وروح قدسى ومقام على نور جلي وسر خفي .

اقول لو الله لا يعدون امثال هذه العبارات من كلمات اهل العصمة (ع) الا مثل افاول الشعراء في مدائحهم لامثالهم من الناس ولا يدرون ان الامام لا يكذب ولا يمدح نفسه فوق ما جعله الله له بل يخفي من فضله ما لا يحتمله الناس ولا يعرفونه فقوله (ع) بشر ملكي وجسد سماوي ما معناه فان كان صادقا في قوله وهو الصادق الامين فالبشر الملكى حثيمة بلطافة الملك وان كان ارى نفسه في صورة محسوسة مقدرة كما ان جبرئيل كان يرى نفسه في صورة دحية والجسد السماوى بلطافة السماء بل اعلى مراتبها وهو من طينة العرش ولا مانع له من الصعود الى مقامه كما هو النجم واستقر على سطح دار امير المؤمنين « ع » ثم صعد الى مقامه وقد روي ابى « ا ع » في الفطرة السليمة عن ابى عبد الله « ع » قال اول من سبق الى بلى رسول الله « صلعم » وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما امرى

به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله كما قال الله قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى .
 اقول لو الله ما ادري اي بأس على مشايخنا واي غضاضة للرجل في دينه ان يتبع ساداته صلوات الله عليهم وما ادري أأعترضات هؤلاء على مشايخنا (ر ض) او على ساداتنا وائمننا صلوات الله عليهم بالجملة فابيدانهم صلوات الله عليهم الطف من السموات السبع والكرسي والعرش بل بلطافة اهل الجنة قال ابي (اع) الم تسمع ان النبي (صلعم) لم يكن له ظل وكان يرى من خلفه كما كان يرى من امامه وانه ليس يرى له مدفوع وسئل عن ذلك فقال صلوات الله عليه ان ابداننا في الدنيا كأبدان اهل الجنة في الجنة

اقول اني كما تعلم على جناح السفر وليس معي كثير من الكتائب والا اكننت اخرج لك هذه الاخبار واكثر منها من اصولها حتى تتيقن انهم لم يقولوا الا ما قال آل محمد (ع) بالجملة فالغرض انهم عليهم السلام مع ابدانهم البشرية يصعدون الى السماء ويعرجون اليها من غير نزاحم وتضايق وخرق والتميام وذلك لان ابدانهم اصفى والطف مايكون وبهذا النظر قد يسمى روحاً لأن الروح جسم رقيق البس قالباً كشيء وهو ما روى في دعاء الندبة وسخرت له البراق وعرجت بروحه الى سمائك

على مارواه المجلسي (ره) في التحفة ولكن الحدث النوري - ره -
 قال في تحفة الزائر ان في بعض النسخ القديمة وجد العبارة هكذا « عرجت
 به الى ممائك » وعلى اي حال ان كان مارواه المجلسي صحيحاً لا نقول
 بان معراج - صلعم - كان روحانياً ولكن نقول ان ابدانهم الجسدية
 لشدة لطاقها تسمي روحاً وهو استعمال شائع وقد مر في اخبار المعاد
 نظير ذلك وكأها محملة على ما ذكرنا لا ان يكون المعاد او المعراج
 روحانياً صرفاً نعوذ بالله ومن جهة هذه اللطفة صعد مولانا السجاد (ع)
 الى السماء ورجع فتبيل له (ع) اتم تقدرون على ذلك فتال نحن صنعناها
 فكيف لا تقدر على ان نصعد اليها او كما قال فان الخبر لا يحضرنى
 الان وهو مذکور في مدينة المعاجز ظاهراً ثم اعلم ان الشيخ
 الاوحد - اع - ذكر هنا احتمالين وقل ان الاول ابعد من العقول
 واطهر انه لم يقطع بهذا الاحتمال ولكن لا تظن به انه ذكر هذا
 الاحتمال برأيه من غير مستند حاشاه عن ذلك فانه ما كان يقول
 شيئاً الا بدلالة من اهل البيت (ع) والدليل على ذلك قول عيسى (ع)
 للحواريين في ما روينا عنه في المسئلة السابقة (بحق اقول لكم انه
 لا يصعد الى السماء الا منزل منها) وروى ابي « اع » في الفطرة
 السليمة عن ابي عبد الله « ع » رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف
 من غزل مريم ومن نسج مريم وخياطة مريم فلما انتهى الى السماء

نودي يا عيسى ألق عنك زينة الدنيا انهي مع انك تعلم ان عيسى «ع» لم يمت وانما هرج الى السماء الرابعة فتدبر فذكره «اع» لذلك الاحتمال انما هو بالنظر الى هذين الخبرين وامثالهما ولا حاجة الى التفصيل بعد ان لم يقطع به «رض» فتدبر وانصف. ومما اوردوه على مشايخنا (راع) ما رويوا عن ساداتهم «ع» ان النبي «صلعم» وعليه «ع» ابوا هذه الأمة فقالوا انكم تقولون والعياذ بالله ان عليا «ع» امرأة وزوجة للنبي «ص» وما ادري هل يردون بذلك علينا او على آل محمد ع اما مشايخنا رض فلم يقولوا الا ما ورد به الآثار الصحيحة الصريحة عن اهل العصمة صلوات الله عليهم ويجري في حقهم هنا وفي كل ما اوردوا عليهم ما قال ابو بصير لاحدهما ع ارايت الراد على هذا الامر كازاد عليك قال ع اراد عليك هذا الامر كازاد على رسول الله صلعم وعلى الله وهو على حد الشرك بالله بالجملة ولنروهنا اولاً بعض الاخبار لعله يوجب الاعتبار لأولى الأبصار في تفسير الامام ع في تلو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ولوالدين احساناً وذو القربى واليتامى الآية الى ان قال وقال علي بن ابي طالب ع مممت رسول الله صلعم يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانما ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة ع ابوا هذه الامة محمد صلعم

وعلي ع يقيمان اودهم ويقدانهم من العذاب الدائم ان اطاعوها ويسبحانهم
النعيم الدائم ان وافقوها وقال الحسن بن علي ع محمد صلعم وعلي ع
ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله طيعا
كيف يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه وقال
الحسين بن علي ع من عرف حق ابويه الافضالين محمد وعلي
واطاعهما حق طاعته قيل له تبجح في اي الجنان شئت وقال علي
بن الحسين ع ان كان الابوان انما عظم حقهما على ولاهما لاحسانهما
اليهم فاحسان محمد وعلي الي هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا
ابوهم احق وقال محمد بن علي عليهما السلام من اراد ان يعلم كيف
قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضالين محمد وعلي عنده وقال
جعفر بن محمد ع ومن رعى حق ابويه الافضالين محمد وعلي لم
يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما ع
يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر ع يعظم ثواب الصلوة على قدر
تظيم المصلي على ابويه الافضالين محمد وعلي وقال علي بن موسى الرضا
اما يكره احدكم ان ينفي عن ابيه وامه اللذين هما ولاده قالوا بلى
والله قال فليجتهد ان لا ينفي عن ابيه وامه اللذين هما ابواه الافضل
من ابوي نسبه

اقول والاخبار الدالة على هذا المعنى كثيرة وخاصة في تفسير الامام ع

ذيل هذه الآية في تفسير ذوى القربى واليتامى ايضا فان شئت فراجع
اليه وجميع هذه الاخبار صريحة في المعنى المراد وبعضهم قالوا أن المراد من
الابوين ان رسول الله صام اب لهم ومن بعده علي ع اب لهم قلت
نسلم ان عليا اب لهم ولكنه مع ذلك امهم ايضا فان الخبر الاخير عن
علي بن موسى الرضا «ع» صريح في ذلك وسائر الاخبار ايضا دالة
على هذا المعنى فان ابوي الانسان عند الاطلاق احدهما ابوه
والاخر امه بدهاة فاذا قيس الابوان الافضلان على ابوي نسبه وابوي
ولادته على اختلاف الالفاظ فلا محالة يدل على ان الابوين الافضلين
ايضا يعدان اباً واماً وزائداً على ما مر روي في الكتاب المبين
عن السكافي عن الرضا ع في حديث طويل في صفة الامام الأمام
الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأُم البرة بالولد الصغير
اقول فانظروا نصف ولا تخاطروا بدينك هل يسمعك انكار ما رواه السكافي
ره في السكافي ام لا واقول اولاً اجمالاً ان كان لا يجوز استعمال اللفظ
في مقام لان احد معانيه لا يناسب المقام فاستعمال اليد والعين والاذن
والروح والنفس وغيرها في الله تعالى مما لا يجوز وانت ترى استعمالها في
كلام الله سبحانه وكلام اهل العصمة صلوات الله عليهم وليس ذلك الا
لأن تلك الالفاظ معاني لا تنافي التوحيد ومن ثم يجوز استعمالها ثم
ان كان اللفظ مما ليس له معنى يناسب المقام فلا يجوز استعماله لم نسمع

ماروى من احتجاج رسول الله ص على النصارى حيث قيل له يا محمد
 اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقيل اذا قلتم فلم
 منتمونا من ان تقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله ص انهما لم يشتهبا
 لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلطة او الخلطة فاما الخلطة
 فانما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلاً الى ربه قديراً الى ان قال ولا يوجب
 ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا
 لم يعلم باساره لم يكن خليله وان من يلد الرجل وان اهانه واقصاه لم
 يخرج من ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم
 اقول وورد في معنى اليد انه بمعنى القوة والنعمة ومن هنا يجوز لله
 تعالى واما بمعنى الجراحة فلا بالجملة ف فاللفظ اذا كان له معنى يصح في
 مقام يجوز استعماله فيه بمحض اشتراكه في معان و وعدم مناسبة بعض المعاني
 لا يمنع عنه بداهة الیس انكم تجوزون استعمال الاب في النبي والولى
 صلوات الله عليهما كليهما والیس ان الآباء ثلاثة كما في الخبر اب ولدك
 واب زوجك واب علمك ولا شك ان التوليد الدنيوي لا يصح في
 حق النبي صلعم بالنسبة الى جميع الامة وما كان محمد ابا احد من
 رجالكم ومع ذلك يجوز عندك استعمال لفظ الأب في حق صلعم
 لان من الآباء اباعلك وكذلك له صلعم على امته شفقة الآباء على
 الاولاد قال الله تعالى قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم

حريص عليكم بالموثنين رءوف رحيم فهو ابو امته كما روى في الكتاب
 المبين من علل الشرايع سئل ابو الحسن ع فقيل له لم كنى النبي
 صلعم بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكنى به قيل
 فقلت يا بن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان
 رسول الله صلعم قال انا وعلي ابو هذه الامة قيل بلى قال اما علمت ان
 عليا قاسم الجنة والنار قيل بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم
 الجنة والنار فقيل وما معنى ذلك فقال ان شقة النبي صلعم على امته
 شقة الاءاء على الاولاد وافضل امته علي عليه السلام الحديث
 اقول فانظر اولاً انه كنى بابي القاسم لانه ابو علي قاسم الجنة والنار ولا
 يراد منه التوليد بداهة وليت شعري لم لا توردون ولا توردون الخبر ان بناءاً عليه
 يلزم نعوذ بالله ان النبي زوج ابنته بابنه لان عليا بمقتضى هذا الخبر
 ابنة وفاطمة ع ابنته وقد زوج بينهما ولم لا تكذبون اخوة النبي وعلي ع
 لانه يلزم عليه ان يكون قد زوج النبي صلعم ابنته بعها والعياذ بالله
 فمن ذلك اعرف ان الموردين على مشايخنا رضوان الله عليهم تركوا
 جانب الانصاف وسلكوا سبيل الاعتساف واذا جاز ان يسمى النبي
 ابا للامة لشقيقته عليهم ولانه علمهم وهداهم فلم لا يجوز ان يسمى علي
 ع اما لهم لشقيقته عليهم ولانه حضنهم في حجره ورباهم وغذاهم بلبن
 علمه صلوات الله عليه الم تسمع ما روي في تفسير قوله تعالى فلينظر

الأنسان الى طعامه اي الى علمه عن ياحذه والم تسمع المعبرين
يمبرون الذين في الرؤيا بالعلم الم يكن امير المؤمنين «ع» يعلم الأمة
ويريهم ويغنيهم ويحضرهم وللهم بحسب اللغة معان كثيرة تناسب المقام
ففي مجمع البحرين قوله تعالى وانه في ام الكتاب الآية يعنى في اصل
الكتاب يريد اللوح المحفوظ وام الكتاب ايضاً فاتحة الكتاب وسميت
اماً لانها اوله واصله ولان السورة تضاف اليها ولا تضاف هى الى شيء
وقيل سميت امّاً لانها جامعة لأصل مقاصده ومحتوية على رؤس مطالبه
والعرب يسمون ما يجمع اشياء متعددة امّاً كما يسمون الجريدة الجامعة
للدماغ وحواسه ام الرأس ولانها كالغذائكة لما فصل في القرآن المجيد
لاشتمالها على المعاني في القرآن من الثناء على الله بما هو اهله ومن التعبد
بالامر والهي والوعيد فكانه نشأ وتولد منها بالتفصيل بعد الاجمال
كما سميت مكة ام القرى لان الارض دحيت منها
اقول فانظر وانصف ان لفظ الام بجميع هذه المعاني يصدق عليه «ع»
ام لا فانه اول الامة اسلاما واصاهم والامة تضاف اليه وهو ع لا يضاف
الى غيره وجامع لشملهم ومحتو على ما عند الامة من الفضل وقد روي
ان الله سبحانه جعل في الامام من آل محمد عليهم السلام ما فرقه في
جميع المؤمنين وهو كالغذائكة لما عندهم بل لا يفادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها وكل شيء احصيناه في امام مبين فيها اخي لم لا تفسر الكلمة بهذه

المعاني الصحيحة وتذكر كلمات قبيحة مستهجنة انكم تسمون علياً (ع) الذي هو الرجل كل الرجل نسم الرجل والمعياذ بالله امرأة ولم لا نقول انه مى اما لان نطفة الاولاد من عند الأب لا اختلاف فيها وانما يأتي الاختلاف في رحم الام ويصوركم في الارحام كيف يشاء وكذلك كان حال الامة بالنسبة الى النبي (ص) لم يختلفوا فيه وانما اختلفوا في امير المؤمنين (ع) وهو النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بالجملة لست بصدد التفصيل وقد بين مولاي اخي العلامة (ع) وافاد رفصل واجاد في رفع هذه الايرادات المذكورة وغيرها الا انا اختصرنا في هذه الاوراق واقتصرنا على ذكر بعض الاخبار مع بيان قليل لعله يقف عليها بعضهم فينتبهون وينصفون ولا يبادون الى الانكار فانه والله الذي لا اله الا هو لم يقل مشايخنا (رض) ولم يعتقدوا ابداً بشيء لم يرد فيه نص او نصوص من آل محمد (ع) حتى ان ابي (ع) كان يصرح بان ما قل آل محمد (ع) قلت واقول وما لم اجد منهم نصاً فيه فلا علم لي به وكان يفتخر بهذه المقالة ولا ياتي ولا يستنكف عن اقراره بالجاهل على نفسه ابداً وهذه عين عبارته (ع) آخر كتاب الفصيح من الجامع بعدما ذكر بعض المسائل قال هذه المسائل مواقع للنصوص وقد ذكر الاصحاب فروها كثيرة ارضنا عنها لعدم نص فيها وعدم علمي بما لانص فيه ولا حول ولا قوة الا بالله سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العالم الحكيم

أقول فكيف يظن في حق جماعة هذا دأبهم وديندهم ومذهبهم
 ان يمتقدوا بشيء خلاف ما دل عليه الكتاب والسنة او ضرورة
 المسلمين حاشاهم عن ذلك نعم ممتنع لفظ ضرورة وزعمتم انه لا بد من
 موافقة المسلمين او الشيعة في الضروريات لفظاً ومعنى اي كما انك تأخذ
 عبارة الضروريات عن اهلها كذلك خذ معانيها عنهم فالعدل والتوحيد
 من ضروريات مذهبنا فانشدك الله سل فحول العلماء فضلاً عن
 الطلاب المتوسطين وعامة المسلمين عن معنى العدل والتوحيد واستمع
 لما يقولون واو لا اعرف اختلافهم في معناها ثم انظر الى ما يقولون
 وانصف انه هل يمكن لما قل يعرف ربه بآدنى معرفة ان يعتقد بما
 قالوا ام لا وكذلك الامر فيما نحن فيه مسموا ان المعاد جسماني وهو
 من ضروريات مذهبنا وكان رجل يفتحل الدلم ومن شدة تمسكه بظاهر
 العبارة وما يعرفه العامة منها كان يقول بان الانسان يأتي في القيمة
 ويكبر جثته ويوسع جلده حتى يسمع كل ما خرج منه في الدنيا من
 اول عمره الى آخره من الفضلات والاساخ والشعور والاذفار وغير
 ذلك ولا احد يقول له يا هذا نبينا (ص) كان لا يرضى بظهور تلك
 الفضلات عليك نصف يوم وكان دائماً يأمر بالغسل والتنظيف وتقليم
 الاظفار وحقا الشعور ذلك الاساخ مع انها على اي حال فانية وتزول
 بغير ازالة منك ولو بعد حين ومع ذلك لم يرض النبي (ص) بكونها

معك فهل الله تعالى يرضى للمؤمنين ان يكون معهم في الجنة جميع تلك
الكشاف والاعراض ام لا فان قلت لا بناءً على اعتقاد هذا
المحقق انك كرت المعاد الجسماني وان قلت نعم فقد رضى قولك لكن
الله سبحانه لا يرضى به والنبي «ص» ينكره ولو انك فتشت خواطر
الناس وجدت اكثرهم كذلك لا يعقلون ولا يشعرون ويريدون ان
يلجئوا العلماء الحكماء الى متابعة الجهلاء السفهاء لا لأمر الله يعقلون
ولا من اوليائه يقبلون حكمة بالغة وما تنفي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
وبما ذكرنا نختم الكلام وعلى اهل الفهم والتسليم السلام تمت الرسالة
على يد مصنفه في النجف الاشرف على مشرفه السلام حامداً مصلياً
مستغفراً في ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنى عشر وثلثين بعد
تلمائة والف وانا العبد زين العابدين بن كريم بن ابراهيم . م



واعلم ان الباعث على تجديد طبع الكتاب حينئذ بعد ما طبع مرارا في ايران والنجف الاشرف والبصرة ان بعد ما تشرفت في هذه السنة الميمونة بزيارة الاعتبار المقدسة صلوات الله على ذويها جدد بعض المفرضين القاء شبهاتهم السابقة وشوشوا اذهان العامة في حقي وحق مشايخي اعلى الله مقامهم ولذلك سئح لي طبعه مكرراً في النجف الاشرف وطبع منه ثمة صفحات اذ منع من طبعه مانع منهم وأجاني الى اتمام طبعه في بغداد ولما انتشرت تلك الصفحات التي طبعت في النجف قرأها بعض المنصفين وصدقوها الا اني سمعت ان بعض من قرأها قال ان هذه الاعتقادات صحيحة موافقة لضرورة عامة المسلمين ولا جرح فيها ولا يكن فلانا اتقى فيها ومذهب ابيه فيها غيرها فلذلك ألحقت به هذا المقصد من كتاب الجامع في احكام الشرايع لابي العلامة اعلى الله مقامه ليقف الناظر فيه على عقيدة ابي في اصول العقائد ولا اعلم منه رحمه الله عقيدة غير ذلك وان كتبه اعلى الله مقامه منتشرة في جميع البقاع والاصقاع وعقيدته واضحة كمنار على علم ولم يخف الى الآن على احد الا ان الناس لا ينصفون في حقنا ولا يضرنا ذلك بحول الله وقوته :

تضاء به القلوب المدلهمة
ويا بى الله الا ان يتمه

لزين الدين احمد نور علم
پرید الحاسدون ليطفئوه

واني ما قصدت الآن الا رفع الشبهة من اذهان العوام غير المطلعين
والفاحصين المنصفين لا غيرهم واما غيرهم فلا علاج لي فيهم الا ان
يصلح الله وجدانهم وهاك هذه عبارة ابي ابي الله مقامه في مقدمة
الجامع لفظا بلفظ

المقصد الثاني في مجمل من اصول العقائد التي تجب الديانة بها
وفيه فصول فصل في معرفة الله سبحانه اعلم ان التقديم ما يتمتع
عن العدم والذي يجوز عدمه ليس بتقديم ولا يقام عليه دليل التقديم إذ
ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب والذي لا يجوز
عدمه لا يحتاج الى دليل فيجب ان يعتقد بثبوت التقديم ووجوده فلما
راى العاقل تركيب جميع ما يشاهد وتأليفه على نهج الحكمة والمصواب
واحتياج بعضها الى بعض وارتباط بعضها ببعض وقوام بعضها ببعض
بحيث لولا شيء من ذلك لاختل النظام وبطل القوام عرف ان
كل جزء من العالم محتاج الى غيره غير قائم بنفسه واحتياج غيره
في بقائه على ما هو عليه لا يكون قديما فلا بد من تقديم محدث لهذا
العالم غير مركب ولا مؤلف من اجزاء فيكون محتاجا في كونه هو
هو الى اجزائه فيكون حادثا كساير الخلق فوجب ان يعتقد ان الصانع
هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد اذ كل
واحد من اضدادها يستلزم التركيب والتأليف ويجب ان يعتقد انه احد

في ذاته فليس له ند ولا ضد وواحد في صفاته فليس كمثل شي
 وواحد في افعاله فلا خالق ولا رازق ولا محيي ولا يميت سواء وسائر
 الافعال كلها راجعة الى هذه الاربعة وهي اصولها وواحد في عبادته
 فكل معبود مما دون عرشه الى قرار ارضه السابعة السفلى باعل مضمحل
 ما خلا وجهه الكريم فانه اعز واجل من ان يصف الواصفون كنهه جلاله
 او تهتدي القلوب الى كنهه عظمته ويجب ان يعتقد انه لم يزل الله عز وجل
 ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر
 والقدرة ذاته ولا مقدور وهو حي دائم لا يزول وعدل لا يجور وهكذا تكون
 كل صفة لا يجوز على الله نفيا فهي عين ذاته بلا اختلاف ولا تعدد
 ولا تجزء ويجب ان يعتقد ان كل صفة يمكن عن الله نفيه واثباته فهي
 ممكنة لا تلحق بذاته وانما هي صفة فعله كالخالق للرازق المحيي للميت
 المريد المتكلم وما يلحقها من صفات للفعل ويجب ان يعتقد ان كل صفة
 تجري على شي من خلقه فهي لا تلحق بالله سبحانه لان ما يقترب
 بالحوادث حادث ممتنع عن الازل الممتنع عن الحدث فليس الله سبحانه
 بجسم ولا مثال ولا مادة ولا طبيعة ولا نفس ولا روح ولا عقل ولا
 له وقت ولا مكان ولا جهة ولا رتبة ولا كم ولا كيف ولا وضع ولا
 اجل مجمل القول منزّه عن مجانسة مخلوقاته وتقدس عن مشابهة مذكوراته
 ويجب ان يعتقد ان الله سبحانه هو الذي خلق جميع ما خلق بما شاء

كيف شاء لا من مادة ولا من مدة اختراعاً ولم يكن لها عين ولا
كون ولا ذكر ولا صلوح في القدم لا بوجود ولا عدم ولا نفي ولا اثبات
بل اختراعها لا من سبق مادة وابتنعها لا من سبق مثال ولم يتغير ولا
يتبدل عما كان عليه قبل خلقه بعد خلقه ولم يقترن به ويجب ان يعتقد
انه ما من شيء في الارض ولا في السماء الا بمشيئته سبحانه وارادته وقدره
وقضائه وامضائه وادنه وتاجيله وكتابه لا يشركه في فعله احد ويجب ان
يعتقد ان له البداء في جميع ما شاء واراد وقدر وقضي ما لم يَمْضِ فان امضى
الشيء فلا بداء نعم يمحو بعده ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ويجب ان يعتقد ان الله خلق ما خلق على نحو الاختيار وهم محفوظون
بقدرته في جميع ما لهم وما عليهم فالعبد المحفوظ بيده مختار باختيار
محفوظ على فعل محفوظ وحفظه لها كالروح في الجسد وهو المالك لما
ملكهم والناظر على ما اقدرهم عليه فهم بيده سبحانه كالتر (١) بيد احدنا فان
نزل فبارخائنا وهو النازل وانما قضينا حاجته واجبنا سؤاله وما ظلمناهم
ولكن انفسهم يظلمون افحسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وان
صعد فباصعادنا ونحن الرافعون فما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وهذا مجمل القول في معرفة الله وصفاته
وافعاله

(١) التمر بالضم خيط يقدر به البناء

فصل في معرفة النبي صلى الله عليه وآله وصفاته . اعلم ان من تدبر في خلق الانسان عرف انه مدني الطبع فلا ينظم امرهم ولا يقومون الا بالاجتماع والاجتماع سبب الاختلاف فوجب في الحكمة ان يجعل فيهم رئيس يرجعون اليه في اختلافهم ويقضي بينهم بالحق ويعلمهم ما يجملونه مما به قوامهم وثبات نظامهم ولولا هذا الرئيس بينهم لاختل نظامهم وبطل قوامهم وصارت الخلقة من غير قوام عبثا والعبث لا يصدر عن الحكيم فوجب ان يعتقد ان الله سبحانه لا يخل بهذه الحكمة ولا يمنع هذا اللطف فلا بد من ان يصطفي من عباده احداً ويعلمه جميع ما له وما عليه وجميع ما به قوام الخلق ويعطيه سلطاناً وهيمنة على خلقه ليدوس عباده ويقضي بينهم بالحق ويجعله معصوماً عن كل خطأ فلو كان غير معصوم لبغى عليهم واحتاجوا معه الى حكم غيره ولما كان هذا الحاكم لا يمكن ان يكون باختيار الخلق لعدم علمهم بالعصمة والعلم فانهما من صفات الباطن وجب ان يختاره الله من بين خلقه فاذا كان الاختيار من عند الله ولا مخبر عن الله الا نفس ذلك الرسول وجب ان تكون له اية بيينة يعجز عنها الخلق لتكون تصديقا له من الله سبحانه ولما كان مصالح الخلق تختلف بحسب اول الخلق واوسطه واخره علم انه لا بد وأن يكون في كل عصر نبي حاكم من الله سبحانه يؤدي اليهم ويقضي بينهم بالحق فلا يجوز ان يكون رئيس واحد باقيا في جميع

الاعصار لانه لا بد وان يكون الحاكم من جنس الناس حتى يعلم ان ما يجري على يديه خرق للعادة وليس ذلك من عاديات جنسه فلذلك جاءت الرسل تترى بشرايع مختلفة واستوفى كل واحد اجله ومات فيجب ان يعتقد ان جميع الانبياء والرسل الذين جاؤا من عند الله باية بيمة كلهم صادقون في دعواهم معصومون مطهرون من كل عيب ونقص نهوا عنه امهم وعملوا بما رضي الله به عنهم . ويجب ان يعتقد ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله الذي برز من العرب واتى بخوارق العادات وتحدى الامم وضرب على هاماتهم وعجزوا عن ابطال امره والتجئوا الى التسليم له خاتم النبيين لم يكن بدعا من الرسل معصوم مطهر من كل عيب ونقص وسهو ونسيان وخطأ وعصيان طيب الذات طاهر المولد . ويجب ان يعتقد انه اول ما خلق الله واشرفهم لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطعم في ادراك مقامه طامع . ويجب ان يعتقد انه رسول الله على جميع العالمين وكل من سواه امته متدين بدينه متشرع بشريعته وان شريعته خاتمة الشرايع لا تنسخ الى يوم القيمة ويجب ان يعتقد ان من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو صادق مصدق في جميع ما جاء به من امر التوحيد فمادونه الى ارش الخلدش فما فوقه . ويجب ان يعتقد ان القرآن الذي جرى على

لسانه كلام الله لو اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وان فيه تبيان كل ما يطلق عليه لفظ الشيء فلا رطب ولا يابس الا فيه اذ انزل بعلم الله وان جميع ما فيه حق صدق عدل لا مبدل لكلماته . ويجب ان يعتقد ان جميع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله من الرجعة والمعاد الجسماني واحياء العظام الرميم وجنة البرزخ وناره وجنة الآخرة ونارها والصراط والميزان والحشر والنشر والقضاء وينبر الوسيلة حق وانه عرج بحسبه الشريف الى السموات وسيرة المنتهى وكلم الله تكليماً . ويجب ان يعتقد انه صلى الله عليه وآله يعلم القرآن ظاهره وباطنه وتأويله وباطن باطنه بجميع تفاسيره لانه خطوب به . ويجب ان يعتقد انه صلى الله عليه وآله مستجاب الدعوة في كل ما سأل الله سبحانه من امر الدنيا والآخرة . ويجب ان يعتقد ان القول بان الله فوض امر خلقه ودينه الى النبي صلى الله عليه وآله فهو يفعل امراً ويشرع ديناً وحده او بشراكته جل شأنه او بوكالته تعالى او باذنه سبحانه منقطعاً عن الله سبحانه او مع الله سبحانه شرك بالله العلي العظيم كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن الكريم فالله وحده هو الذي له الخلق والامر ووضع الشرايع وهو اعلم حيث يجعل رسالته . ويجب ان يعتقد ان من قال ان محمداً صلى الله عليه وآله هو الله او هو قديم او مقترن بالله في ذاته او مشابه

له او مشاكل له او هو نده سبحانه فهو غال كافر خارج عن دين الاسلام بل القول العمل ان محمداً صلى الله عليه وآله عبد مخلوق ورق مرزوق لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا . ويجب ان يعتقد انه لا يعلم الغيب الا ما علمه الله سبحانه مما شاء من علمه وهو مستزيد مستمد محتاج الى مدده سبحانه وزيادته غير مستغن عن الله ومن قال بغير ذلك فقد صغر عظمة الله . ويجب ان يعتقد ان الديانة بضرورة الاسلام والمذهب وبما ثبت لنفس المكلف من الدين واجبة والتخلف عنها كفر بالله العلي العظيم اذ هو تكذيب ما علم صدره عن النبي صلى الله عليه وآله وهذه مجمل القول في معرفة النبي صلى الله عليه وآله وصفاته

فصل في معرفة الامامة : اعلم ان من علم سر وجوب الرئيس في الخلق على ما اشرنا اليه وان النبي لا بد وان يموت عرف بعين تلك الادلة ان بعد كل نبي ما دامت شريعته باقية لا بد من حاكم عامل بشرعه في امته حافظ لدينه قاض في رعيته متصف بصفاته لما ذكرنا فيجب ان يكون مختاراً من الله منصوص عليه من رسوله صلى الله عليه وآله لعدم علم الناس بالعضمة والطهارة والعلم في اهلها فيجب ان يعتقد ان وصي كل نبي مختار من الله سبحانه منصوص عليه من ذلك النبي ويجب اتباعه بعده والتخلف عنه تخلف عن الله والرد عليه رد على الله

والرأى على الله مشرك • ويجب ان يعتقد انه لا بد وان يكون لحمد صلى
الله عليه واله اوصياء متعددون معصومون مطهرون منصوص عليهم الى
يوم القيمة لانه لا نبي بعده والارض لا تخلو من حجة وغير الشيعة مقرين
بان امامهم غير معصوم ولا منصوص عليه فلما بهم على ضلال واما الشيعة
الاثنا عشرية فقد ادعوا ان ائمتهم عليهم السلام منصوص عليهم من
الله ورسوله وهم معصومون مطهرون وقد ادعت ائمتهم ايضاً ذلك وكانوا
من ذوي القربى الذين فرض الله ولايتهم وكانوا اعلم الامة واورعهم
وانقاهم واصدقهم بالاجماع وصدقهم الله وقرر امرهم ولم يبطله مع انه
يقول الله يعلم المفسد من المصلح ويقول ان الله لا يصلح عمل المفسدين
ويقول بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وقال يحق
الله الحق بكلماته ويبطل الباطل وقال لا يفلح الساحرون وقال لا يفلح
الساحر حيث اتى وقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى
يبين لهم ما يمتنون فلما قرر الله امرهم وسددهم ولم يبطل طريقتهم
بل اعطاهم قوة ونوراً وسلطاناً وهيمنة وظهر منهم خوارق عادات
وقواهم مع انه سلطان عصر كل واحد منهم عادى من عاصره منهم
وسعى بجهده في اطفاء نوره واجلب عليه خيله ورجله واتى بعلماء الملل
والنحل والصحرة والكهنة لان يخدم نوره او يظهر عجزه فمجزوا وفشلوا
حتى اذا اضطروا الى قتلهم قتلوهم ليديم ملكهم لهم ولم يزد نوره على

من الدهور الا نورا ولم يقدر احد من كل الامة ان يثبهم على احدهم
 بقصور ووجب ان يعتقد ان الامام المنصوص عليه المعصوم بعد
 محمد صلى الله عليه واله علي ثم بعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين
 ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم
 محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن
 الحجة القائم المنتظر وهم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون المطهرون
 المنصوصون من الله ورسوله المنصفون بصفات النبي ما خلا النبوة وانهم
 حفظوا الدين والقضاة بالحق في العالمين والقائمون مقام رسول الله صلى
 الله عليه واله في كل عصر وحين ويجب ان يعتقد انهم عباد مكرمون
 لا يسبقون الله بالقول وهم باصره يعملون ويجب ان يعتقد انهم يعلمون
 علم القرآن والدين وانهم مستجابة دعوتهم في كل ما دعوا باليقين وانهم
 اشرف من جميع الانبياء والمرسلين وكل الخلق اجمعين بعد النبي الامين
 صلي الله عليه وعليهم اجمعين ويجب ان يعتقد انهم ليسوا بارباب ولا
 انبياء ثم لهم كل فضيلة يمكن في رتبة الحدوث ويجب ان يعتقد ان
 القائم المنتظر حي لا يموت حتى يبطل الجبوت والطاغوت ثم يموت
 كما مات الذين من قبله ويجب ان يعتقد ان رجعتهم حق يرجعون الى
 الدنيا وملكهم تختتم الاولى ويجب ان يعتقد ان كل من انكر فضائلهم
 الظاهر وما خصهم الله به كافر مخلد في النار الى غير ذلك مما يتعلق

بالامامة ويجب ان يعتقد ان كل ما جاؤا به ونطقوا به من فضائلهم ومقاماتهم ومن الشرايع والاحكام والاخبار والملاحم حق صدق نطقوا عن الله وانهم لا ينطقون الا بالهام . ويجب ان يعتقد ان ضرورة المذهب حق يجب اتباعها والمتخلف بعد التدين بدينهم مرتد كافر وان ما قامت الحجة به بواسطة الثقة عنهم حق يجب اتباعه والتخلف عنه كفر وهذا مجمل القول في الامامة

فصل في ولاية اوليائهم والبراءة من اعدائهم اعلم ان من علم ان الانسان عدني الطبع وانه لا بد فيهم من رئيس كما قدمنا وان الاخلال بهذا الامر لا يصدر عن الحكيم وان الحاكم لا بد وان يكون مشهوداً محسوساً يقوم مقام الله في خلقه في الاداء اذ لولا لزوم شهوده لكفى بالله حاكماً علم ان الله اجل من ان يخل بهذا اللطف واجل من ان يميت النبي والاولياء بعده او يخفيهم ثم يغيب الحجة من بين رعيته ويدع الخلق هملاً كالانعام السائمة بلا راع ويضيع من في اصلااب الرجال وارحام النساء ولم يضع بينهم حاكماً عالماً ما مونا يودي اليهم عن امامهم ويحدث لهم عن حاجتهم ويقضي بينهم بالحق وينفي عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فيجب ان يعتقد انه لهم عليهم السلام في كل قرن من قرون الغيبة وغيرها شيعي عالم مأمون قائم مقامهم ليعلم رعيتهم اما مطاع او غير مطاع عرفه من عرفه وانكره من انكره

كأئمة سلام الله عليهم وقد دلت على لزومه وكونه من القرآن آية القرى
والابواب وغيرها ومن الاخبار مارواه في الكافي عن الصادق عليه السلام
انظروا علمكم هذا عن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا
ينفون عن ديننا تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وهذه
العدول غير الأئمة فان امام كل عصر واحد وقوله فينا دل على ان العدول
من اهل البيت كما ان سلمان منهم الى غير ذلك من الايات والاختبار
وصحيح الاعتبار التي ذكرناها في محلها فاذا اعتقد وجوب كون عالم بعد
الحجة في كل عصر يجب ان يعتقد لزوم موالاتهم في كل عصر واقتفاء
ارثهم والاخذ عنهم والرجوع اليهم والراءة من الرادين عليهم والمنكرين لهم
ويجب ان يعتقد ان المسلم لهم مؤمن والراد عليهم مشرك لقول الصادق
عليه السلام في مقبولة عمر بن حنظلة المروية في الكافي فاذا حكم بحكمنا
ولم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد وانراد علينا الراد على
الله وهما على حد الشرك بالله . ويجب ان يعتقد ان من عاده هو علم
انهم شيعة آل محمد عليهم السلام وموالوهم ناصب لقول الصادق عليه السلام
في اخبار متعددة كما رواه الشيخ اخر عن اصول متعددة وافق مضمونها
جمع «ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك ان تجد احداً يقول
اي اخض محمدآ وآر محمد وانما الناصب من نصبكم وهو يعلم انكم تتولونا
وانكم من شيعتنا» وقال لابي بصير الراد عليك هذا الامر كالراد على

رسول الله صلى الله عليه وآله وقال «سلمان حبه ايمان وانكاره كفر». ويجب ان يعتقد ان ولايتهم شرط قبول الاعمال كما ورد في دعاء الاعتقاد المروي في المصباح وبلد الامين ومفتاح الفلاح في صفة علي عليه السلام لا اثنى بالاعمال وان زكت ولا اراها بمنجية لي وان صلحت الا بولايته والا يتم به والاقرار بفضائله والقبول من حملتها والتسليم لرواتها وقد قال الصادق عليه السلام كما رواه في العوالم لا يبالي الناصب صلى ام زنى صام ام سرق وينبغي ان يعتقد انهم محفوظون بعون الله عن الكبائر والا صرار على الصغائر لانهم عدول كما اخبر عنهم الصادق عليه السلام ولان الله قال ان الله لا يهدي القوم الظالمين وهم هداة الخلق ومالم يكونوا مهديين لم يكونوا هادين . ويجب ان يعتقد ان اوليائهم اولياء الله واعداهم اعداء الله كما قال ابو الحسن عليه السلام من عادى شيئتنا فقد عادانا الى ان قال من رد عليهم فقد رد على الله ومن طعن عليهم فقد طعن على الله . ويجب ان يعتقد ان من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله لقول الحجة عليه السلام فيهم كما رواه الشيخ الحارثي حجي عليكم وانا حجة الله وعلى ذلك اتفاق الملل والمذاهب من اليهود والنصارى والمجوس فلا ينكر احد منهم بعد موت نبيهم وفقد وصيهم لزوم اتباع حفة دينهم وموالاتهم وان التسليم لهم تسليم لنبيهم والله والرد عليهم رد على نبيهم وعلى الله . ويجب ان يعتقد ان ذلك ليس بأن ينصب الفرقة بعد

غيبية امامهم رجلا باجماعهم واختيارهم فانه لا يعلم احد منهم نفاق الناس
ونصبتهم الباطن وفسقهم السكامن وقد قال الصادق عليه السلام ليس كل
من يقول بولايتنا مؤمناً وقد قال في صفة العلماء المنافقين المظهرين للولاية
والبراءة ومنهم قوم نصاب لا يقدرّون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا
الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينقصون عند نصابتنا ثم يضعفون
اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء
منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم
اضر على شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام اصحابه
فانهم يسلبونهم الارواح والاموال والمساكين عند الله افصل الاحوال
لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبون بانهم لنا
موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا
فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب الحديث فاذا لا يمكن ذلك
للخلق وليس لهم ان يختاروا من يشاءون لعدم علمهم بالمواطن وليس بان
ينصب رجل نفسه للقضاء وينتحل العلم ويدعي العدالة ولامانة اذا كما
قال الشاعر «وكل يدعي وصلاً بليلي وليلى لا تفر لهم بدا كا» فلا بد
وان يكون المحقق علامة بها يمتاز عن المبطل وتلك العلامة هي سمعة الله سبحانه
وسمعة رسوله وسمعة الائمة عليهم السلام في افعاله واحواله واقواله كما قال الله
سبحانه ان في ذلك لآيات للمتوسمين فادني رتبته العلم والحلم والدكر والفكر

والنباة والزاهة والحكمة ويكون مستنداً في جميع ذلك الى كتاب
الله وسنة نبيه واثار الائمة عليهم السلام لا غيرها من كتب العامة
واليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار والمشركن والمذاهب الباطلة
والآراء الفاسدة واعلى رتبته بقاء في فناء ونعيم في شقاء وفقر في غناء
وعز في ذل وصبر في بلاء والرضا والتسليم ويكون مع ذلك كله مقرأ
من عند الله سبحانه ومسوداً فانه دليل تصديق الله سبحانه اياه لان
الله لا يصلح عمل المفسدين وتفصيل علامتهم مذكور في حديث همام في
علامات المؤمنين وهو مذكور في السكافي وفي نهج البلاغة ومحال
يكون الرجل منافقاً ولا يمين الله نفاقه للطالب ويفضحه وقد قال الله
سبحانه الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وهم سبيل الله سبحانه كما قال
الصادق « ع » سبيل الله شيعتنا وقد بسطنا القول في ذلك في رسالتنا
الزام النواصب . ويجب ان يعتقد ان الله سبحانه لا يخلي ارضه من
امثال هؤلاء في غيبة الولي لانه لطف به قوام الدين ونظام الشرع المبين
ولو خلت الارض منهم لارتد الناس على اعقابهم عن دين الله كما قال
علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبق بعد غيبة قائمكم (ع) من العلماء
الداعين اليه والداين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي
احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يسكون ازمة قلوب ضعفاء

الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله
فذلك مجمل القول في اصول الدين على ما نزل به الكتاب من عند
رب العالمين وامر به النبي الامين واولاده الطاهرون صلوات
الله عليهم اجمعين وتفصيلها وادلتها مذكورة في كتبنا
المفصلة من ارادها طلبها وقد اكتفينا هيئنا بما
ذكرنا لخروج ازيد من ذلك من وضع
الكتاب وعلى الله التكلان
في المبدأ
والمآب

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 077100509

(NEC)
BP195
.S55
K576
1934